آخر ما سيسجله الزمن

اسم الكتاب: آخر ما سيسجله الزمن.

الكاتبة: منة منصور مصطفى.

الدار: دار شُبَاط للنشر الإلكتروني.

رقم التواصل مع الدار: 01099696815

تدقيق لغوي: آية عبدالله.

تصميم غلاف: عائشة.

تنسيق داخلي: شهد أحمد حسين"سكو"

جميع الحقوق محفوظة ©

يمنع مانعًا باتًا الاقتباس أو إعادة النشر سواء بالطباعة، أو النشر الإلكتروني، أو التصوير الضوئي للمحتوى، أو أي جزء منه إلا بأذن كتابي من الناشر والمؤلف.
ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية طبقًا لحقوق الملكية الفكرية المنصوص عليها في القانون.

إهداء إلى من منحني الســـعادة، وحتى من منحني الألم، فربما من أذانا زرع بداخلنا إصـــرارًا على الحياة، ولربما من أبكانا هو من جعل لإبتسامتنا معنى، إهداء إلى القدر الذي أراد لي أن أحيا دون نهار، ويكون عمري ليلا أستطيع أن أرسم فيه قمرًا.

أثناء الليل في الجو الممطر أنظر إلى السماء أرى دائمًا نجمة تضيء، أتذكرك بها دائما عندما كنا نجلس مع بعضنا، كنت دائما تشير لها وتقول عندما يختفي هذا النجم من السماء سأختفي أنا، ولكن ماذا حدث؟ فالنجم لم يختفي ولكنك أنت من اختفيت، أخرج كل يوم؛ لأنظر في السماء؛ لأرى النجم وأنتظرك لتظهر معه؛ فقد أخذت قلبي معك وتركتني بلا روح أرجع لي قلبي، أو خذني معك.

«أخاف التعلق»

أخاف أن يتعلق قلبي بك يومًا، وأن أعتاد عليك، فعندما أعتاد على وجود أحد، روحي تتعلق بهِ، لحظة البدايات جميلة، ولكنها ليست كل الحقيقة؛ لذلك أخاف من لحظة البدايات، فعندما أتعلق بأحد أُريد أن أحادثه يوميًا، ويحكي لي تفاصيل يومه، وألا يغيب عني، وألا يتركني بالأيام لا يحادثني، وهذا الشيء بعض الناس تنفر منه؛ فأخاف أن يُستنفر مني..

أتقول لي رسائلك تزعجني؟

بربك كيف تزعجني وهي تسقي ظمأ روحي؟! لو رأيتني وأنا أقرأ رسائلك وعيناي تتسع فرحًا، وقلبي يرقص، ووجهي يزداد نضارة، كأنما غيث نزل على صحراء قلبي فأنبتت وأزهرت، لقد كانت رسائلك تتسلل بداخلي دون أن أشعر، وتداعب روحي حتى تستقر في قلبي، ثم اعتادها قلبي حتى صار ينتظرها كل يوم، لكنك اختفيت فجأة،

وانقطع الغيث الذي كان يرويني، وعادت صحراء قلبي رمالا صفراء بعد أن جعلتها روضة خضراء، لقد كانت كلماتك مثل الأنفاس التي تبقيني على قيد الحياة، وتغمر روحي بالأمل، كانت تخبرني بأنني لست وحيدة في هذا العالم المظلم، آلان بعد أن انقطعت عكفت على

رسائلك القديمة أطفي بها نيران شوقي، ويسكن بها قلبي، ربما عجزت عيني أن تراك، وقدمي أن تسعى إليك، لكن روحي تلامس روحك، وقلبي ممتلئا بك، إنني أنتظرك فهل ستبعث إلي برسائلك؟؟

تعتقد أن الحياة وقفت بعد رحيلك عني، تعتقد أنك كنت بيوم محور الكون لي، وعندما غبت لا تظهر شـــمس ليومي، وأنتظر ظلمة قبري، هل حقا تفكر هكذا؟

لا أُريد صـــــدمتك، لكن حقًا تفكيرك عقيم، الحياة والعمر والوقت الباقي لا أستطيع أن أضيعه في أشياء كهذه، لا أقل لك أنني لم أحزن عند مغادرتك؛ فلكل وجع فترة نقاهة، ولكنها فترة ونعود مجددًا أقوى من قبل، أنا حقًا ممتنة لك من كل قلبي، بدونك لم أكن أتعلم هذا الدرس، لا يوجد شـــيء في الحياة نحزن لأجله، وأنت لاشـــيء يُذكر، فحياتي لاتقف إلا عند رحيلي.

«صرت جسدًا بلا روح»

كنت أحتويك في ضـعفي واحتياجي لمن يحتويني، وعند حزني كنت أخفيه حتى لا أجعلك تحمل همي، كنت أقف بجانبك؛ لأجعلك تواجه العالم، وأمنحك ثقة بنفسك مجددًا، أهملت كل شيء من أجلك،

ولكنك كسـرتني وخذلتني، لم أسـمع صـوتك منذ مدة، ولكنني أتذكر ضـحكتك، وكلامك الذي كان يسعدني، أفتقده بشدة، ألا تأتيك لحظات يقطر قلبك ألمًا لشـــيء صـــغير تذكرته كان بيننا، وكيف أتوقع ذلك منك وأنت قطعة من الجحود، أحاول دائما ترميم ماتصـــنعه من جدران بداخلي، وما ألبث أن أتعافي من إحداهما حتى تأتيني بنيران تهاونك بي، فتحرق الجدار بأكمله، هويت الرحيل حين انتهت جميع حلول البقاء، أحمل على أكتافي أوجاعًا برأس منخفضة وخطوات ثقيلة، أخذت حياتي معك وتركتني إنسانٌ بلا روح، أنا أرجوك أن تترك لي شـيئًا واحدًا، يســاعدني على العيش في هذه الحياة بدونك.

جلستُ منكسَ الرأس، كل شيء يَسير من حولي عدا نفسي، يأتي أُناس ويرحلون، ولازلتُ عالقًا وسط الظلام القاحل، أنتظر أن يمكث أحدٌ معي في العتمة فلا أجد، كل المقاعد خالية من حولي؛ حتى أصبحت حياتي خواءً، فمن ذا الذي يرضى بالجلوس مع شخص منعدم الروح مثلي؛ فقد استسلمت لكل شيء وبقيت أنتظر الرياح لتفتك بي، أنتظر أن يعم الديجور جُل حياتي، فقد غشى الدجن عيني، واستسلمت لليأس والخذلان، فكيف لا أستسلم ولا أُخذل، وقد وجدت نفسي وحيدًا في تلك الحياة؟ تتوالى عليّ المصاعب وتأكل جسدي، إلى أن أصبح خوارًا، وأصبح فؤادي كتلةً من الظلام الدامس، الذي لن يُنير أبدًا، قد أضحت حياتي دمارًا، والآن لم أعد أقوى على شيء، فقط جالس وأرقُبُ انهياري.

رأيت حياتى تســـير في اتجاه غير الذي أريده، وأقنعت نفســـي أن امشـــي به، وبنيت أحلام جديده في هذا الطريق المختلف، ولكن ثَمة شـــيء آخر وهدم هذه الأحلام مجددا، ولأنني أحب الهدوء والسـلام النفسـي كثيرا قررت أن أفلت يداي، وأشـاهد من بعيد كيف ستدور حياتي، وماذا سيحدث بها، وها أنا أفلت يداي من كل شيء حولي.

«صالحت بيك أيامي سامحت بيك الزمن»

تبدو ألطف ما لديّ بدنيتي، حنينك عليّ دائما أوقات تعبي دائما تنيرني وتحتويني، وتتأســـف لي عن كل ما تفعله الدنيا بي، رغم أنك لا دخل لك بقساوة الدنيا عليّ،

أحب حنيتك حتى وقت خصــامك، عتابك الذي يكون مليء بالحنية، وأرى بعينيك الخوف من فقداني لأي سبب،

إنك أجمل تعويض لي، أشكر الله، والزمان، والمكان، والصدفة التي جمعتنا، فوجودك بحياتي كالقمر أثناء ظلمة الليل الشديد.

لقد كانت مُدللتي، كانت حبيبتي وابنتي وأمي، كانت أعظم انتصاراتي، كنت أنام على صوتها، وأحب الأيام لوجودها، كنت أتناسى همي بوجودها بجانبي، كنت أنتظر الليل؛ لنجلس سويًا أمام القمر، ونسمع أغاني الحب، الآن ماذا؟

أصبح ذكرى كل هذا، فقد تركتني وغادرت، أصبحت أيامي مثل بعضها، وأصبحت لا أحب الحياة، أصبحت جرح كبير بقلبي، لا يستطيع أحد ترميمه، بعدما كنتِ أعظم انتصاراتي، أصبحتِ آلامي الذي أحاول التعافي منها بلا جدوى.

ظهرتِ اليوم متأخرة ســـاعة من موعد ظهورك، أراقبك يوميًا ولا أعلم من أين ظهرتِ لي فجأة، لم أعلم كيف خطفتِ قلبي هكذا بدون مجهود منكِ، رأيت أشكالا من الفتيات ولم يلفت قلبي أحد منهم، جئتِ أنتِ وخطفتِ قلبي بطبيعتك، لا تضــعي تلك الألوان الصــاخبة، ولاترتدي الكعب العالي رغم قصـرك، أراقبك بالسـاعات دون أن أتحرك لأري عينيكِ وهي تراقب النجوم، وأعلم موعد ظهورك يوميًا على

نافذتك، ولكنكِ اليوم ظهرتِ متأخرة سـاعة، وملامح وجهك شـاحبة، قلبي حزن لحزن عينيـكِ الجمليتين، أتمنى يـأتي اليوم الـذي أجعـل عينيـك الجميليتين لاتحزن أبدًا.

جذبتني لك بنظرات عينيك، تحدثت عينيك كثيرًا لم أكن أعلم أن العيون لها تأثير هكذا، فقد سمعت كثيرًا عن تأثير العينين وأنها مرآة للقلب، ولكن لم أكن أصـــدق ذلك الكلام إلى أن التقيت بعينيك، مرت أعوام كثيرة وكنت تترك عينيك تتحدث أتي العام الذي لم نتقابل فيه، ولو حتى صـــدفة لماذا لم تحرك لسانك وتقلها لي؟

أنا دائما أرفض الإرتباط وأعلم أنك أيضًـا ترفضـه، ولكن أنا أطلب منك أن تطمئنني هل مازلت تتذكرني أم نســـيتني؟ تعلق قلبي بك وأعيش على أمل رجوعك، رأيت كثيرًا من بعدك لكن لم ألتفت لأحد فأنا أحافظ على قلبي لتأتي لي أنت وتأخذه بالحلال، هل سيأتي حقًا هذا

اليوم؟

أتمنى ألا يُخذل قلبي الصـــغير.قيقة الوحيدة المطلقة في هذه الحياة، ولكنه الأمر الوحيد الذي نتمنى زواله.

الفراق

نعم كم هي صـــعبة لحظة الفراق، عندما تنتهي الكلمات، وتكتفى الدموع بالتعبير عن حزن القلب، ودمعة العين، واســترجاع كل الذكريات، أعلم أنها صـــعبة للغاية لكن الفراق مطلوب بعض الأحيان عندما يكون هناك كذب، فلا توجد علاقة تُبنى على أساس الكذب، الفراق صعب، ولكن يُســتلزم مع كل حب أن نربي قلوبنا على توقع احتمال الفراق، والتأقلم مع فكرة الفراق قبل التأقلم مع واقعه، الفراق حزن كلهيب الشـــمس، يبخر الذكريات من القلب ليسمو بها إلى علیائها، فتجيب العيون بنثر مائها لتطفو لهيب الذكريات.

أنا قلبي العيل بيضعف لما يشوف عنيكِ، بيلف بلاد ويتوه وميعرفش رجعة، عنيكِ كالبحر تجذب كل من نظر إليها، وتكونله بيت ودفاء، أنا قلبي العيل لسه بيفرح أول مايشوفك، زي الطفل اللي أمه تغيب عنه وأول ماترجع بيلاقي الدفاء والأمان، أنا الليل اللي بيستنى القمر يهل ينورله، أنا لسه مستنيكِ يا مهجة قلبي، فحضنك كطوق نجاة لغريق ينتشلني من بئر أحزاني، وجودك يجعل كل شئ على مايرام يا جميلتي أنا لسه طفل بإنتظارك يا من أسرتِ قلبي.

تركت لك كلماتي قبل أن أفارقك وأغادر، تركتها لك بعيناي، فقد قالوا لي عند الفراق اجعل لعينيك الكلام، فسيقرأ من أحبك سوادها، واجعل وداعك لوحة من المشاعر، يستميتُ الفنانون لرسمها ولا يستطيعون، فهذا آخر ما سيسجله الزمن في رصيدكما.

رأيتها اليوم مر على لقانا الأخير عام، تغيرت كثيرًا، لم تلتفت لي، وأنا بجانبك أتيتِ لتركبي وغادرتي، لم تنظري لي، منذ متى وأنت بكل هذه القسوى، جمد قلبك عليّ، أنا لم أفعل شيء، سوى أني أردت المحافظة على قلبك لآخذه بالحلال، لكن أنت قلبك صار قطعة من الجحود.

كنت دائما تؤنس ليالي التي أبدو وحيدة بها، كنت تحتضـــن يداي، وتقل لي كل شـيء سيبدو علي مايرام، مادمنا معا سنتجاوز كل الصعاب، تخفف عني برد الليالي، وأتناســى همي بوجودك، وتســألني عن تفاصــيل يومي كاملاً، وتستمع لي بكل اهتمام ولا تمل، عندما أنظر إلى عينيك كنت أشـــعر بالطمأنينة، بمجرد وجودك بجانبي كانت تختفي كل الأحزان لديّ، كنت دواء لجروحي، دائما تهتم بطفولتي تهتم بكل تفصـــيلة لدي، تحبني بجميع حالاتي حتى وأنا في أسـوأ حالاتي، تراني قمرٌ يُضـــيء أيامك، هذا ماقلته لي، كنت كطوق نجاة لغريق، أعلم أنك لن تأتي مجددا، ولكن لن أنساك، أتعلم لنا لقاء في حياة أخرى ،هذا ماقلته لي قبل رحيلك، فلقد رحلت قبلي للحيـاة الأخرى، وتـأتي لي يوميًـا تقـل لي أنتظرك، وأنـا أتمنى من داخلي أن آتي إليك؛ فالحياة صـعبة بدونك، ولكنني أتماسـك؛ لأنك لا تحب أن تراني حزينة، فأنا منتظره المجيء إليك.

تعلمت التجاهل؛ فليس بالضـــرورة أن كل شـــيء يحدث لنا بالحياة نعطيه اهتمام كبير؛ فوجودنا بالحياة ليس لندقق علي كل ما يحدث لنا، ونشـغل بالنا وأفكارنا، ونوقف حياتنا عليه، يجب أن نتجاهل، فالتجاهل من أعظم ســمات النضــج والوعي، عندما تســتطيع أن تتجاهل الاشــخاص المحبطين، ومن يرمي الكلام بلا هدف، ومن يضـــعك في أفكاره دائمًا ليضرك، فالتجاهل شيء جميل إذا فعلناه.

وعن الليل بيجمع الأرواح
واللي فيه عايش في قصة جديدة
واللي فيه مجروح ومتساب
وياما الليل جمع حكايات
نهايتها ديما جراح وعذاب

لماذا آتيت ؟

لماذا دخلت حياتي وبداخلك نية الرحيل؟ كنت دائما أقول لك إن كنت ستتركني في يوم لا تدخل حياتي من البداية، قلت لي لا أستطيع الرحيل لا أتحمل بُعدك، ودائمًا كنت أؤكد عليك أقول لك ســـتنتهي، هذه لهفة بدايات وأنا لا أتحمل التعلق بك ومغادرتك لي يومًا، تقل لي: أنا أعرف ماذا أُريد ولن أترُكك، حتى أتى اليوم الذي تركتني فيه بدون مقدمات، قلت لي أنك ستغادر، سألتك ما السبب؟ قلت لي لا يوجد سبب فقط أُريد الذهاب، رغم تحذيري لك من البداية فقد تركتني جسد بلا روح وغادرت.

بقلمي فتاة الورد

ســـتظلين فتاتي المدلله مهما كبرتِ، ســـأعملكِ أنكِ ابنتي الوحيدة لا تقلقي، إذا مرضتِ يومًا أو اكتأبتِ، أو ظهر عليكِستظلين فتاتي المدلله مهما كبرتي سأعملكِ أنكِ أبنتي الوحيدة لا تقلقي إذا مرضتي يومًا أو أكتائبتي أو ظهر عليكِ التعب ســـتظلين أجمل ما رأت عيني أرســـلت إليكِ هذه ولكن أعلمي عندما نجتمع معًا سـأخذكِ إلي الملاهي وسـآجلب لكِ كل ما يسـعدك لا أُريد منكِ غير أن أرى ابتسامتك، فهي تحيي قلبي يا من آثرتيه.

لقد استنزفت رصيدي كله، وسأكون منافقة إذا قلت لك سامحتك، هذه المرة لم يتبقى طاقة بداخلي، ولن أعود كســـابق عهدي، لقد أطفأت آخر قطعة مضـــيئة بداخلي رغم أني قلت لك من البداية لا تقترب ولكنك أصـــريت، ووعدتني بأن تنيرني مجددًا، وكان وعد كاذب كل ما فعلته أكملت عليّ لتجعلني جسد بلا روح يمضي أيامه لتزول وكأنها دين عليه.

ماذا لو عاد معتذرًا؟

لم يجد له مكانًا بداخلي، لم أكذب وأقول أني نسيته لكن لم يستطع أن يأخذ مكانه مرةً أخرى، فلن أنسى لحظة الوداع، لحظة احتياجي له وبشدة، وغادر بِكل قســـوة قلب، كان يعرف أنه أماني وتركني لحظة خوفي، كان يعرف عند لحظة الوداع أن كل دموعي تبعثرت وقلبي تحطم ولم يهمه فقد تركني وغادر، أيظن أنه عندما يرجع ثانيةً ســـيجد قلبي مفتوحًا له؟ لم يعد له مكانًا فليس مرحب بوجوده بحياتي.

فتاة الورد

ألم آتي ببالك مرة على الأقل؟

فقد مر عدة أشهر لم تراسلني؛ لتعرف أحوالي، كيف كنت تقول لي أنني ابنتك حقًا وأنت لا يهمك أحوالي؟ تركت ابنتك وغادرت وبقيت أنتظرك كل هذه المدة على أمل أن تراسلها حتى تقل لها كيف الحال؟ وهذا لم يحدث كنت تقول لي أنك معي ولن تفارقني ولن تسمح لشيء يكسرني، ولكن كنت أنت كسرتي.

بقلمي فتاة الورد

كنت أخاف دائما من الحب ومن أن أسلم قلبي لأحد وبالأخير يتركه ويغادر حتى قابلتك أنت، لا أنكر أني من البداية كنت أخاف منك كثيرا، ولكن محاولاتك الكثيرة التي لا تمل منها؛ لأتحدث معك شعوري بخوفك من مغادرتي، وأني أمثل لك للعالم جعلني أئتمنك، لا أنكر حقيقة أني مازلت أخاف، ولكن كلي ثقه بأنك ستستطيع طمأنتي، وستوفي بكل وعودك، وستجدني في انتظارك؛ لأنك تستحق حب العالم بأكمله.

فتاة الورد

مابوحشكيش؟

مابتحسيش خلاص يعني بأي شعور؟

ولو فعلا مابوحشكيش، اشمعنا أنا لسه مانسيتكيش؟

وقلبي يتيم و بيعاني!

وعهد الله وحشتيني، وصورتك مش مفارقاني!

ومن بين جميع زهرات البســـتـان خطفتني زهرة بجمـالهـا لم تكن بالحســبان، أتت فجأة ولكنها كانت أجمل صــدفة، لا أعلم هل ســتدوم؟ أم ستزول يومًا! ولكن كل ما أعلمه أنه شيء جديد وجميل، أتمنى أن تدوم.

فتاة الورد

وماذا عنها؟

فهي جميلة جدا، وتحظى برقة الفراشـــات، فعندما رآها الورد تفتح قبل ميعاده، وعندما ظهرت حل القمر أينما وجدت، تأثر أعين كل من رآها، فهي أعظم من أن توصف بجميلة، فقد فاقت مراحل الجمال.

بماذا توصفها؟

أوصفها بفراشة أم بماذا؟

أعتقد بأنها أرقى من الفراشــات، وأجمل من القمر، بماذا تُوصــف؟! فقد عجز الجمال عن وصفها.

ماذا حدث أوصلنا لطريق مسدود؟

ألم تقل لي أنك ستحاول مهما كان الأمر؟ فلماذا تخليت؟!

لماذا عندما كان الطريق صعبًا هجرت قلبي؟ ألم أقل لك من قبل إذا لم تستطع المحاربة من أجلي لا تعلقني بك؟ وتقول أنك حاربت فمتى كان ذلك؟!

لقد تخليت، والحبيب لا يترك حبيبه مهما وجد من صْعوبات، تركت قلبي بهِ ألم كبير لا يداوى، ولا يعرف للحياة طعمًا، قلت لي لا تتركيني، أتعلم أني كنت أدعو لك دائمًا؟ ولكن لا أستطيع مساعدتك فكيف أساعدك للوصول إليَّ، كنت أُريد أن أرى إصرارك للوصول إليَّ، أتعلم لمْ يقتلني غيابك، ولكن يقتلني تمرد قلبي بالحنين إليك، هجرتك وقلبك معي وأعلم أن قلبي معك ولكنه النصيب، فكان آخر لقاء بيننا تركناه للأعين لتتحدث؛ لأن هذا آخر ما سيسجله الزمن في رصيد حبنا.

ولكن يوجد سؤال يروادني دائمًا، هل للوداع مكان أم أنه سفينة بلا شراع؟!

بقلمي :فتاة الورد

ذات ليلة كنت أنظر من شـرفتي على النجوم أثناء سـرحاني أتى لي مرســـال صـــغير من الحمام الزاجل، لونـه بينك ومغلق بوردة ورائحته الرائحة المفضلة لدي، ماحدث وقتها كانت مفأجاة بالنسبة لي ليست فقط أن أحد أرسل لي مرسال ويتذكرني بل هل يوجد الآن هذا النوع من الرسائل؟ فمع تقدم السنوات أصبحت وسائل تواصل أخرى، تفأجات جدا لأني أفضل هذا النوع من الرســـائل فتحته لأقرأ ما بهِ وجدته يقول: "يا مليكة قلبي يا فرحي وقت حزني يا من آثرتيني وآثرت قلبي بنظرة منكِ أتســـمحيلي يا أميرتي أن آخذ من وقتك الثمين دقائق لخادمكِ؟ أعلم أنكِ تقرأينهُ الآن وتتسائلي من هذا؟ أُريد أن أجيبك أني أنا من سامحت العالم بظهورك، أريد أن أخبرك بأني كنت على شـــرفات الموت أثناء رؤيتي لكِ، ولكن الله كتب لي عُمر جديد عندما جعلك تظهرين لي في هذا الوقت، إني لا أبالغ فأنا حقا كشـجر الورق في فصـل الخريف كان سـيتسـاقط للحظة، وعندما هلَ ربيع قلبي ردت فيـه الروح مرة أخرى أتعلمين؟ بســـمتكِ تجعل قلبي يتراقص لا تخفيها أبدا لأجلي، أكتب لك حروفي هذه من قلبي ورغم أنهُ يوجد ثمانية وعشـرون حرفًا في اللغة العربية إلا أنهم يعجزوا عن وصـفك يا قمري المنير في ظلام ليلي الشديد".

أنظر إليك يوميًا من النافذة، تظهر في منتصـــف الليل عندما تطفئ الأنوار تكن نافذتك مضـــيءة، وتكن أنت بِها، وتنظر للسـماء وتسـرح بِها، وأنا أســـرح في عينيك التي تراقب النجوم، وكوبك الذي لا تظهر إلا بهِ، دائمًا هادئ وتكاد عينيك تدمع، أعتقد بأنه يوجد ذكريات، رُبما قصـــة قديمة تركت بِك أثر كبير، أو لنقول شـــخص عزيز عليك غادر هذه الحياة، لا أعرف جيدا هذا ما خمنته من عينيك،

ولكن هل تسمح لي أن أُشاركك كوبي المفضل وتسرد لي قصتك؟

بقلمي:فتاة الورد

لا أعلم عدد المرات التي أنتظر فيها احساسي يكون صحيحًا، ولا أعلم هل ما يحدث خطأ أم صواب؟! هل سيصيب احساسي هذه المرة؟ أم سيكون للواقع رأي آخر! هل سأحظى بما أتمنى هذه المرة؟ أم سأظل بتلك الدوامة التي لا أعرف لها آخر! هل سيكون للحظ دورًا معي؟ أم سينتهي كل شئ عند هذه اللحظة؟! تدور بداخلي أسئلة كثيرة لا أعرف لها إجابة، ولكن سأتركها هذه المرة وتأتي كما تأتي، هل تعتقد أنها ستصيب هذه المرة؟

لنتركها للأيام ونرى.

بقلمي فتاة الورد

_منذ مدة وأنت تغيب عن عيني لكن لا تغيب عن قلبي، أكتب لك هذا الجواب لا أعلم ما عدده، وكل مبتغاي أن تشـــعر بي، تعلم كل شـــيء أفعله ليس له لون برحيلك، أخذت ألوان الدنيا وتركت لي اللون الاســـود أرى كل شيء باهت من بعدك لا طعم ولا لون لأي شيء كان يبهرني فكل شـــيء جميل كنت أفعله ليس له الآن أهمية، وجودك كان الدافع الوحيد لكل هذه الأشـياء، غبت عني وغابت شـمسـي معك، انطفأ قلبي آهٍ لو تعلم مدى انطفائه! يســتغربوني من حولي بأن تلك الوردة ذبلت، ولكن لا يعلمون أن من يسقيها رحل، ألم تأتي مجددًا لتسقي وردتك؟

=سلام عليكِ، وسلام على قلبكِ حتى آتيكِ وآتيه بنفسي فأسقيه مجددا بالوصلِ وأصب عليه الحب صبا فيعود مجددا كما كان، لكنك يا عزيزتي لم تصـــيبي حينما قلت تغيب عن قلبي فإني وإن رحلت للعمل فإنني حتما ســأعود وإني وإن رحلت عنكِ لم أرحل منك، فلا زلت في داخلك أســكن، هذا البيت الذي شـــيدناه ســـويًا قبل رحيلي كي أكون بجوار قلبك، فلِمَ لم تحســـيني هناك فتأنســـي بوجودي فإني بداخلك لازلت موجودا لم أرحل، سأعود حتما سأعود وقريبا فأني لم أستطع أن أتحمل ذلك البعد وألا أراكِ، فإني مشتاق لكِ وبي لوعةٌ.

"وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم "

قد لامني فيكِ يا عزيزتي كل لائم يستحق ولا يستحق، وقد لامني في الهوى كذلك، يظنون أننا متحكمون في كل شـيء قلوبنا ومشـاعرنا، فهل لنا من أمرنا في ذلك شـــيء قطعا، فقلوبنا ومشـــاعرنا نحن لا نصـــرفها عن شـخص بإرادتنا، ولا نرسله له بإرادتنا، فالقلب وما يشـاء القلب وما يشـاء، إن شـــاء أحب فتقرب، وإن شـــاء كره فابتعد، والقرب والبعد هنا لا أقصـــد بهما مكان قط بل قرب القلب عن قلبه الآخر وبعده عنه قد قالوا قديما:

قد زعموا أن المحب إذا دنا يملو

وأن النأي يشفي من الوجد

بكل تداوييينا فلم يشف ما بنا

على ذاك قرب الدار خير من البعد؛ فالمقصـود في الأبيات أن القلب إذا أحب لم يمل من قرب المكان بينه وبين محبوبه، وأن بعد المكان لا يولد إلا حب أيضا،

أما حالي وحالك هو أن الحب وقف بي حيث أنت مكانك فليس لي من أمري شيء، فليس لي أن أبتعد، إن رغبتي في ذلك ولا أن رغب الناس جميعا، إنه الهوى يا عزيزتي.

-لا أعرف ماذا سـأقول لك ولكن هل حقًا لن تمل يومًا؟ لن تمل من حديثي المتواصـل، و اهتمامي بأقل التفاصـيل، أُريدك أن تعلم أنك سـتمل يومًا وترحل مهما قُلت وكتبت، سـيأتي يومًا عليك يسـودك الملل مني ومن تفاصيلي الصغيرة، ومن اهتمامي الخنيق، لا أعتقد أنك ستظل على ما أنت بهِ لنهاية أعمارنا.

=أهذا ظنك بي يا عزيزتي؟

أنت من بين كل الناس تعلمين مقدار حبي لكِ، تعلمين مقدار اهتمامي بك وبتفاصـيلك وبأدق تفاصـيلك، فلا لن أمل منكِ ولا من تفاصـيلك بل إني أريد أن أكون شـريكا لكِ في هذه التفاصـيل، أريد أن يحاوطني اهتمام حتى إذا ما أردت أن أسـلك فج ما وجدت فيه غيرك، ولا غير اهتمامك وأنني تخطيت أيضـا ذلك، فلم أعد أريد هذا الاهتمام، بل أنا بحاجة إليه فإذا لم

أجده اظنه سـيصـيبني شـيء ما، فلا تتركيني أنت ولا توسـعي عني دائرة اهتمامك بل اجعليها ضيقة تحاصرني من كل صوت وجاه.

وأنا لن يتخللني الملل لن يتخللني ســـوى الحب والاهتمام بك، فأنا أريدك بشدة وأريد كل ما يتعلق بك.

وأنا لسـت من هؤلاء الأشـخاص الذين يظلون يقطعون عهود وأيمان مغلظة من أجل شيء ما؛ لينالوه ولا يهم شيء بعد ذلك، ولا أقول لكِ أيضا أني ذلك الرجل الذي أحبك حب ليس له مثيل، فأصـــور لك الأشـــياء على غير حقيقتها تصور هائل ليس له مثيل، فإذا ما خضت الأمر وجدتِ شيء آخر ولا أقول لكِ وعود مستقبلية لا أعلم ظروفها المحيطة؛ لأن لكل شيء في وقته ظروفه الخاصـــة، ولكن أقول أنني أريدك، ولن أرحل عنك مهما حدث، وأريدك أن تفرقي بين الإرادة والوعد، وأما عن كسـرة القلب فكيف يكسر المرء قلبه ؟

إلا أنني أريدك أنت لشخصك ولا أريد غير ذلك فإن كان ما أريد هو ما تريديه أيضـــا فاتركي كل شـــيء للقدر وإن كان ما تريديه على غير ما أهوى وأريد، فإني سأتركك للقدر أيضا، فيأتِ بك الله فإني منتظر، واعلمي أن قدر الله دائما هو الافضـــل لنا وهو الغالب أيضـــا وإن كان في غير ما نحب ونريد، ولكن أثق أنه الأفضـــل لنا، واعلمى أن الخوف لا يمنع من القدر شيء فإن كان القدر سيجمعنا فإنه حتما سيجمعنا بلا شك ولا ريب

" فليأتِ بك الله فإني منتظر "

فتاة الورد

-علمني كيف يكون الهوى فأنا لا أعلم له طريق، أســـمع دائمًا عنه وأغانيه جميلة لكن أسمع أيضا أن عذابه مخيف شتان بين هذا وذاك.

=والهوى هو أن أهواكِ فأهيم بكِ فتمسكي بيدي فأسير خلفك لا أعلم شـيء عن طريقه سـوى أنكِ أمامي ممسـكة بيدي، والهوى أن نجلس سـويا في ســـاعة صـــفاء؛ فيرتاح قلبي بوجودك وأني لأحبك حبين، حب الهوى وحب لأنك أهلٌ لذاك.

-في نظرك أن هذا الهوى لكنه ليس بهذه الســـهولة، الهوى محطاته كثيرة ولا يقدر على تحمله سـوى العاشـق الولهان، هو يلغي عقله ويسـير فقط بقلبه وراء الهوى ولا يخاف من أن يضـــيع عمره مقابل أن يحظى بنظره من عاشقه.

=فمناط هذا الأمر أن العمر يبدأ فقط حينما نعشـق وحينما ينتهي ذلك العشق ينتهي العمر معه، وإلا فكيف تكون الحياة بلا حبيب؟!

-ألم تر أن العشق جنون برأيك؟

=أفي عشقي لك جنون؟

وكأنك قد أوجستِ في نفسك مني ومن ذلك الحب خيفة

وختاما أقول لكِ كما قال جرير:

"إن العيون التي في طرفها

حور قتلنا ثم لم يحيين قتلانا"

فتاة الورد

كانت طفلة بريئة لا تعرف معنى للحزن وألم الفقد، كل ما أرادته أن تخوض التجربة؛ لأنها سمعت أنه شيؤ لطيف وجميل، وعندما حدث ذالك، هوت بكل ما أُوتيت من قوة، وبالنهاية خرجت بغصـــة بقلبها لاتســـتطيع تحملها أو تخطيتها،

أتظنون أنها أخطئت؟!

طفلة كل ما أرادته أن تعيش،

أهذا خطئها؟!

بقلمي:فتاة الورد

ماذا حدث لك يا قلبي؟

لماذا لاتستطيع أن تقسو مثلهم؟ لماذا تخاف عليهم وعلى مشاعرهم من الأذى؟ وتظل طيلة الليل تبكي وتتألم، أكانت خطيئتي طيبة قلبي؟

فتاة الورد

-ماذا ترين داخل مرآتك أترين نفسك؟ أم نفسِك أم تبحثين عنها أم تخفي حقيقتك؟

=أرى صورة نفسي مازلت طفلة، وردة لكن ما زالت مغلقة، أحب نفسي، لكن أخاف من أي شيء يحدث فجأة

-ماذا ترين؟ ماذا يريد قلبك؟ أم تريدي تهميشه؟ ألقي نظرة واحدة عليه.

=أرى قلبي داخل حيرة، فتاة تفتقد الضفيرة، وأخاف من أي شيء، تافه أو كبير.

-تعلمين ما الذي يخدش قلبك؟

أنكِ رأيتِ نفسك في المرآة ونسيتها، أعيدي النظر مرة أخرى ستجديها.

بقلمي:فتاة الورد

-ماذا ترين داخل مرآتك أترين نفسك؟ أم نفسِك أم تبحثين عنها أم تخفي حقيقتك؟

=أرى صورة نفسي مازلت طفلة، وردة لكن ما زالت مغلقة، أحب نفسي، لكن أخاف من أي شيء يحدث فجأة

-ماذا ترين؟ ماذا يريد قلبك؟ أم تريدي تهميشه؟ ألقي نظرة واحدة عليه.

=أرى قلبي داخل حيرة، فتاة تفتقد الضفيرة، وأخاف من أي شيء، تافه أو كبير.

-تعلمين ما الذي يخدش قلبك؟

أنكِ رأيتِ نفسك في المرآة ونسيتها، أعيدي النظر مرة أخرى ستجديها.

بقلمي:فتاة الورد